

أنماط التعلق وعلاقتها بالذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة بدولة الكويت

هند نزار العنزي، رامي محمود اليوسف*

ملخص

هدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أنماط التعلق لدى أطفال الروضة في دولة الكويت وذكائهم الانفعالي . حيث تكونت عينة الدراسة من (267) طفلاً من أطفال الروضة بدولة الكويت منهم (134) طفلاً و(133) طفلة تراوحت أعمارهم بين الرابعة و السادسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية حيث توزعت العينة على المحافظات التالية (العاصمة، والجهد، ومبارك الكبير، والفروانية). و قد تم استخدام مقياس أنماط التعلق والذي تكون من (40) فقرة أجابت عنه الأمهات في مقابلات شخصية، وكذلك مقياس جروان للذكاء الانفعالي الذي اشتمل على خمسة أبعاد هي: الوعي الذاتي بالعواطف، والتعاطف، وإدارة العواطف، والدافعية، والمهارات الاجتماعية حيث تم عرض فقراته من قبل الباحثين على الأطفال المشاركين في عينة الدراسة بصورة فردية وتسجيل إجاباتهم في النماذج الخاصة بالمقياس. وقد أظهرت النتائج أن النمط التعلق السائد لدى أفراد عينة الدراسة هو النمط الآمن تلاه النمط المقاوم ثم التجنبي وجاء أخيراً النمط المضطرب. وجاء مستوى الذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة مرتفعاً، كما أشارت النتائج إلى أن الأطفال ذوي التعلق الآمن يتمتعون بذكاء انفعالي أعلى من ذوي التعلق غير الآمن. و قدمت الدراسة بعض التوصيات منها إجراء دراسات أخرى حول أنماط التعلق الأكثر شيوعاً في دولة الكويت لدى فئات عمرية أخرى ، و إجراء المزيد من الدراسات حول أنماط التعلق وعلاقتها بمتغيرات أخرى في مرحلة الطفولة و ذلك لندرة الدراسات المتعلقة بذلك في البيئة الكويتية.

الكلمات الدالة: أنماط التعلق، الذكاء الانفعالي، أطفال الروضة.

المقدمة

تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل التربوية و التعليمية المهمة في حياة الطفل لما لها من تأثير كبير ومباشر في بناء شخصيته، و تحديد ميوله واتجاهاته، فهي تسهم في نموه نمواً سليماً في كافة الجوانب النمائية الانفعالية منها و المعرفية و الجسمية والاجتماعية حيث تعد مرحلة انتقالية للطفل من البيئة الأسرية الضيقة إلى بيئة أوسع تتيح له التفاعل مع الأقران وبالبالغين من غير أفراد الأسرة والأقارب .

كما وتسهم هذه المرحلة في اكتساب الطفل للعديد من المهارات ؛ فيها ينشأ لدى الطفل حب الاستطلاع ، ويدخل في جو من المنافسة فيحتك بأقرانه وبالبالغين من حوله سواء في الروضة أو في الحي بحيث يشارك الآخرين في كثير من الأنشطة الرياضية والفنية كالغناء والرسم ، الأمر الذي يتطلب منه تطوير العديد من المهارات الاجتماعية والانفعالية بالاعتماد على ذاته وعلى الآخرين (حداد، 2015).

لقد ظلت الآراء حول تحديد خصائص الفرد في مرحلة الطفولة موضع نظر حتى مطلع القرن العشرين، ثم تتابعت تلك الآراء وتنامت حتى عد القرن العشرون وبحق عصر الطفل. فكان ممن أسهم في تلك الآراء إريكسون Eriksson ، وبياجيه Piaget، وكولبرج Kohlberg ، وبنادورا Bandura ، وفيجوتسكي Vigotsky، وبولبي Bolby وغيرهم كثير (أبو جادو، 2014). لقد أسهمت نظرية "جون بولبي" وأفكاره المرتبطة بعملية الانفصال الأولى للطفل عن والدته في توجيه انتباه الباحثين لأهمية الخبرة التي أطلق عليها بولبي مفهوم "التعلق" (Attachment)، حيث أشار إلى وجود استعداد إنساني لتكوين علاقة تعاطف ومودة مع الآخرين ، وأن الوالدين وخاصة الأم أو من يقوم مقامها في رعاية الطفل تساعد في تكوين ذلك ، فالأطفال يولدون ولديهم حاجة للحب والأمن وإقامة علاقات آمنة مع أفراد يمدونهم بالمساندة والتقبل (إسماعيل ، 2010).

أشار بولبي إلى أربعة اتجاهات رئيسية تناولت مفهوم التعلق هي: (Munholland & Bretherton، 1999)

1. اتجاه يرى بأن التعلق مرتبط بشكل أساسي بحاجة الطفل للرعاية، حيث يتعلق الطفل بمن يشبع هذه الحاجة، و التي

* قسم علم النفس التربوي، الجامعة الأردنية، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/3/3، وتاريخ قبوله 2018/6/25.

- غالباً ما تكون الأم.
2. اتجاه يرى بأن التعلق يرتبط بشكل أساسي بمشاعر الأمان لدى الطفل، فالطفل يشعر بعدم الارتياح بعد مغادرته لرحم أمه حيث يعد بالنسبة له المكان الأكثر أماناً والأبعد عن كل التهديدات الموجودة في العالم الخارجي، لذا يميل للتعلق بها لرغبته في العودة لمكانه الأول.
3. الاتجاه الثالث يرى بأن تعلق الطفل بأمه ناتج عن كونها المصدر الأول للغذاء بالنسبة له لذا فإنه يميل إلى التعلق بها، حيث أن التعلق في هذه المرحلة هو إشباع لرغباته الغريزية و تلبية لمتطلباته النمائية .
4. الاتجاه الرابع يرى بأن حاجة الطفل للتعلق هي حاجة مستقلة تماماً عن الحاجات الفسيولوجية، بل هو ميل لالتصاق الطفل بشخص يثق به و يتواصل معه .

يؤكد بولبي في حديثه عن التعلق بأن الطفل عندما يتفاعل مع الآخرين يشكل "نماذج عاملة داخلية" (Internal working Models)، إذ تعمل استمرارية هذه النماذج على استمرارية التعلق لدى الطفل بحيث يتم تحويلها إلى خصائص تميز كل طفل عن غيره. (Arslan,2010)

كما و يرى بولبي بأن لهذه النماذج جانبين هامين : أحدهما يتعلق بإدراك الطفل لذاته ومدى أهليتها لذلك الحب و الدعم الذي يقدمه مصدر الرعاية ، و الجانب الآخر يختص بالآخرين حيث يتضمن تقديراً من الطفل لمدى استجاباتهم ومدى أهليتهم للثقة بهم كشركاء اجتماعيين يتم التفاعل معهم. (Bovenschen & Spangler 2008)

إن التأثيرات المرتبطة بأنماط التعلق لا تقف عند العلاقات الحميمة والطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع الطفل ، ولكنها تتعدى ذلك إلى التأثير في قدرات الطفل التنظيمية مع الذات ومع الآخرين، فقد أشار كاسدي و شيفر (Cassidy & Shaver , 2008) في دراستهما إلى أن التعلق الآمن يوفر للطفل القدرة على تنظيم الذات (Self Regulation) وعلى تنظيم الانفعالات (Emotion Regulation) وهو ما أشار إليه بولبي أيضاً حين أكد على أن التنظيم الانفعالي له علاقة بنمط التعلق لدى الفرد.

وكان ممن أعطى أهمية للتنظيم الانفعالي أيضاً كل من ماير وسالوفي (Salovey & Mayer) حيث افترضاً بأن التنظيم الانفعالي (تنظيم الانفعالات الذاتية وتنظيم إدراك انفعالات الآخرين) مكون أساسي من مكونات الذكاء الانفعالي (Emotional intelligence) الذي يلعب دوراً حيوياً في توجيه سلوك الفرد وتحديد علاقاته مع الآخرين. (Salovey, 2003)

لقد ظهر اهتمام كبير بالذكاء الانفعالي وبالعديد من أنواع الذكاء حتى بات الحديث عن الذكاء العام أقل ظهوراً نظراً لما لأنواع الذكاء المختلفة من أثر في حياة الفرد (قطامي و مصطفى ، 2015) .

فقد أشار ماير و سالوفي (Salovey,1993 & Mayer) إلى أن البداية الحقيقية للكتابة عن الذكاء الانفعالي كان في القرن الثامن عشر، حيث قسم العلماء في ذلك الوقت العقل إلى ثلاثة أقسام متباينة هي:

1. القسم المرتبط بالمعرفة (Cognition) و يشمل العديد من الوظائف العقلية كالانتباه والتذكر و الفهم .
2. القسم المرتبط بالعاطفة ((Emotion و يشمل جميع النواحي الانفعالية و المزاجية والعاطفية كالحب والفرح والخوف و الرضا و الارتياح و الغضب و القلق و الإحباط.
3. القسم المرتبط بالدافعية (Motivation) و يشمل جميع أنواع الدوافع البيولوجية والدوافع المكتسبة كالرغبة في تحقيق الأهداف.

ونظراً لأهمية أنماط التعلق لدى الطفل وكذلك الذكاء الانفعالي لديه وفقاً لما تقدم ، ولكون البيئة الكويتية مازالت تفتقر حتى الآن إلى دراسات تتناول العلاقة بين هذين المتغيرين لدى أفراد المجتمع الكويتي بشكل عام ولدى أطفال الروضة بشكل خاص جاءت هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظراً لما لمرحلة رياض الأطفال من أهمية في حياة الطفل ولما لها من أثر كبير في تكوين شخصيته وتحديد قدراته و إمكاناته التي يمكن أن تؤثر في تفاعلاته مع أسرته بشكل خاص ومع مجتمعه بشكل عام ، ونظراً لملاحظات الباحثين الشخصية . بحكم عمل أحدهما في مجال رياض الأطفال بدولة الكويت - المتعلقة بالعديد من الأطفال الذين تفاعل معهم والذين كانوا يفتقدون إلى مهارات الذكاء الانفعالي وفي الوقت نفسه بمقابلة أولياء أمورهم كانوا يشيرون إلى أن تعلق هؤلاء الأطفال بالمرية والخادمة أكثر من تعلقهم بأمهاتهم وأبائهم لانشغالهم المستمر في أعمالهم الأمر الذي جعل من الضرورة البحث فيما إذا كان لأنماط التعلق لدى

أطفال الروضة بدولة الكويت علاقة بالذكاء الانفعالي لديهم نظرا لعدم وجود دراسات - وفق علم الباحثين - في المجتمع الكويتي تناولت بالدراسة العلاقة بين هذين المتغيرين لدى الأفراد بشكل عام ولدى أطفال الروضة بشكل خاص .

ولقد سعت الدراسة الحالية للإجابة عن الأسئلة التالية :

1. ما أنماط التعلق السائدة لدى أطفال الروضة في دولة الكويت ؟
2. ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت ؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت ؟

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول العلاقة بين أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي لدى أفراد مرحلة عمرية بالغة الأهمية هي مرحلة الروضة التي هي جزء هام من مرحلة الطفولة المبكرة لما لها من أثر بالغ في شخصية الطفل المستقبلية وبذلك تبرز الأهمية في جانبين هما :

أولا/ الأهمية النظرية

تكمن الأهمية النظرية في توفير الدراسة الحالية لبيانات حول أنماط التعلق السائدة لدى أطفال الروضة في دولة الكويت وهو أمر يخدم الأسرة (الأم والأب) بشكل خاص والمجتمع بشكل عام .

كما تمتلك الدراسة الحالية أهمية نظرية من حيث البيئة المستهدفة ألا وهي البيئة الكويتية التي لم يتم - وفق علم الباحثين - إجراء أية دراسات مماثلة فيها .

ثانيا / الأهمية التطبيقية

تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في إمكانية الاستفادة من البيانات التي توفرها الدراسة الحالية في تطوير البرامج و المناهج المستخدمة في رياض الأطفال في دولة الكويت بما يساهم في توفير بيئة يحظى فيها الأطفال بتعلق آمن وبما يساهم في تحسين مهاراتهم الانفعالية .

التعريفات النظرية و الإجرائية

1. التعلق (Attachment)

يعرف بولبي Bolby التعلق بأنه : "نزعة فردية داخلية لدى كل إنسان تجعله يميل لإقامة علاقة عاطفية حميمة مع الأشخاص الأكثر أهمية في حياته، تبدأ منذ لحظة الولادة وتستمر مدى الحياة" (مصطفى والشرفين، 2012: 74). أما التعريف الإجرائي للتعلق في هذه الدراسة فهو : الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس التعلق المستخدم في هذه الدراسة والمكون من أربعة أنماط للتعلق هي : النمط الآمن ، و النمط المقاوم ، والنمط التجنبي، والنمط المضطرب .

2. الذكاء الانفعالي (Emotional intelligence)

هو القدرة على إدراك الانفعالات و استشعارها و التقاطها و فهمها ، مما يؤدي إلى توجيه التفكير بما يساهم في فهم و ضبط و تنظيم و ترشيد الانفعالات بصورة تجعلها مصدر تعزيز للنمو العقلي والمعرفي (Salovey, 2003). و يعرف إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على مقياس الذكاء الانفعالي لأطفال الروضة المستخدم في هذه الدراسة والمكون من خمسة أبعاد هي: الوعي الذاتي بالعواطف، التعاطف، إدارة العواطف، الدافعية، المهارات الاجتماعية .

3. أطفال الروضة (Kindergarten Children)

هم الأطفال الملتحقون بمؤسسات رياض الأطفال بدولة الكويت والذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والسادسة من العمر .

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية : تناول موضوع الدراسة الحالية تحديد أنماط التعلق السائدة لدى أطفال الروضة في دولة الكويت وفحص العلاقة بين تلك الأنماط و الذكاء الانفعالي لديهم .

الحدود المكانية : تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من أطفال الروضة في دولة الكويت .

الحدود الزمانية : تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2016/2017 .

الإطار النظري

أولا/ التعلق Attachment

تنبه العديد من العلماء و الباحثين في علم النفس إلى أهمية التعلق في حياة الطفل وما له من تأثيرات عديدة على الجوانب الانفعالية و الاجتماعية و النفسية و على قدرته على التكيف مع متطلبات الحياة في مراحل حياته المقبلة ، و تأثيره المباشر في رسم ملامح شخصية الطفل الأساسية و القدرة على التنبؤ بسلوكياته و مستوى صحته النفسية و من أبرزهم (فرويد Freud ، و بولبي Bowlby ، و اينزورث Ainsworth)، حيث اعتبر بولبي التعلق حاجة أساسية لا يمكن إغفالها أو إهمال إشباعها لدى الطفل؛ فالأفراد يولدون و لديهم حاجة للحب و الأمان و الانتماء و تكوين علاقات اجتماعية متبادلة مع الآخرين (إسماعيل ، 2010) .

يعرف اينزورث و بولبي: (116) (Bowlby , 1991 & Ainsworth) التعلق بأنه: "رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي بحيث تصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية بينهما" .

ويعرف التعلق أيضا بأنه رابطة انفعالية قوية تؤدي بالأطفال إلى الشعور بالسعادة والفرح والأمن عندما يكونون بالقرب من مقدم الرعاية الأساسي والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصلون عنه مؤقتا (Lafreniere, 2000).

لقد أكد بولبي في حديثه عن التعلق الأمان بأن الطفل يستخدم مقدم الرعاية كقاعدة آمنة للاستكشاف ويسعى للبقاء بالقرب منه إذا استجاب مقدم الرعاية بشكل مناسب و منتظم لاحتياجات ذلك الطفل (أبو غزال، 2015).

تشير الأبحاث إلى وجود فروق فردية بين الأطفال من حيث نوع التعلق وشدته وهذه الفروق ترجع بدورها إلى شكل التفاعل بين الحاضن والطفل في الأشهر الأولى من حياة الطفل والاستجابة الصادرة عنه ، كما أن حدة سلوك التعلق تخف عندما يبدأ الطفل بالانشغال في نشاط أساسي آخر ألا وهو استكشاف البيئة المحيطة به والتعرف على مكوناتها (قطامي ، 2014) .

أنماط التعلق

يقسم التعلق إلى أربعة أنماط هي :

1. التعلق الأمان (Secure Attachment) () : يتمثل في التفاعل النشط والسعيد بين الطرفين ، والذي يوفر الثقة والطمأنينة للطفل ليقوم باستكشاف المحيط والتعرف على العالم من حوله (عسكر والقنطار، 2005).
2. التعلق التجنبي (Avoidant Attachment) () : هو تعلق غير آمن حيث يستجيب الطفل للألم عند حضورها ، ولا يشعر بالضيق عند مغادرتها ، ولا يبدي رغبة قوية بالالتصاق بها (العادلي ، 2010).
3. التعلق المقاوم (Resistant Attachment) () : هو نمط سلوكي انفعالي يعبر من خلاله الطفل عن مقاومته ورفضه للابتعاد عن الأم، ويظهر انزعاجا شديدا عند مغادرتها ولا يعبر عن سعادته بعودتها (أبو غزال، 2015).
4. التعلق المضطرب غير المنتظم (Troubled Attachment) : يتمثل في أشكال السلوك المتناقض تجاه الأم وهو يعكس أكبر قدر من التعلق غير الأمان حيث يبدي الطفل سلوكيات مضطربة عند عودة الأم فينقل لها بغتور عند حملها له معبرا عن شعوره بالضيق والإحباط (العادلي، 2010) .

النظريات المفسرة للتعلق

تعد رابطة التعلق من المواضيع التي أولاها علماء النفس الاهتمام المكثف محاولين الكشف عن طبيعة هذه العلاقة ، و دور كل من الطفل ومقدم الرعاية في تشكيلها فتعددت النظريات التي حاولت تفسير الرابطة التعلقية ومنها:

أولا/ النظرية الأخلاقية Ethical Theory

تسلط هذه النظرية الضوء على دور الطفل الفعال الذي يلعبه في نشوء العلاقة بينه و بين مقدم الرعاية مثل سلوكيات الإبتسام و المناغاة و البكاء و غيرها، فالتعلق يحدث نتيجة لإشباع الحاجات الغريزية التي هي في الأساس تضمن بقاء و استمرار الجنس البشري، مما يؤدي إلى ارتقاء العلاقة بين الأم وطفلها من مستوى بيولوجي إلى مستوى أخلاقي و إنساني على جميع أصعدة الحياة (أبو جادو، 2014).

ثانيا / نظرية التحليل النفسي Theory Psychoanalysis

ترى نظرية التحليل النفسي أن عملية التعلق تنتج عن رغبة الطفل في إشباع حاجاته الغريزية. فالتعلق الناتج عن إشباع هذه الحاجات يعزز من نمو الأنا لدى الطفل بحيث يضمن تطور سليم يمكن الطفل من الانفصال عن مصدر الرعاية لكن هذا الانفصال لا يكون كاملا بل يبقى منه تصورات يحملها في ذاكرته عن تلك العلاقة الأولى في حياته (بني يونس، 2005).

ثالثا / نظرية التلامس

توصل "هارلو" (Harlow) من خلال تجربته التي أجراها على صغار القرود بأن رابطة التعلق تنشأ من خلال الاتصال المريح

بين الطفل و أمه و ليس من خلال إشباع الحاجات (أبوغزال، 2013) .

رابعاً/ نظرية التعلم Learning Theory

يرى أنصار هذا الاتجاه بأن وجود الأم بحد ذاته بعيداً عن وظائف التغذية يصبح له قيمة إشباعية إيجابية في مراحل نمو الطفل فيكون الطفل بحاجة دائمة للاتصال بأمه التي ارتبطت بتقديم الرعاية له في بداية حياته، وهو ما يشير إلى بداية ظهور التعلق (Bonab & Koohsar, 2011).

خامساً / النظرية التطورية- الإثنولوجية

تمت صياغتها من قبل بولبي (Bowlby) وهي من النظريات الأكثر قبولا و تأثيراً في محاولة فهم ظاهرة التعلق و التي تتركز حول روابط الطفل الانفعالية مع مقدم الرعاية، بحيث أصبحت نظريته في التعلق المنهج السائد الذي يفسر التطور الاجتماعي والعاطفي المبكر للطفل (Spangler , 2008 Bovenschen &).

اعتمد بولبي في تطوير نظريته على ما قدمه سيجموند فرويد Sigmund Freud حول العلاقات مع مقدم الرعاية الأول للطفل و الذي يكون غالبا الأم، حيث أنه ركز على الدور النشط الذي يلعبه الطفل في تكوين علاقة التعلق بينه و بين مقدم الرعاية (ابو غزال ، 2015).

مراحل التعلق

أشار بولبي إلى أن عملية التعلق لدى الطفل تمر في أربعة مراحل هي (العادلي ، 2010) :

- 1.مرحلة الاستجابات العشوائية نحو الآخرين: و تكون من (الميلاد - 3 أشهر) ، ففي هذه المرحلة لا يستطيع الرضيع أن يحدد خلالها الأشخاص الذين ينبغي أن يتفاعل معهم، وهو يستجيب للآخرين دون تفضيل لأحدهم
- 2.مرحلة التفضيل: وتكون من (3شهور إلى 6 شهور) ، وفيها يستجيب الطفل للأشخاص المألوفين لديه بحيث تكون استجاباته الاجتماعية في هذه المرحلة أكثر انتقائية.
- 3.مرحلة وضوح التعلق: و تكون (6 شهور - 3 سنوات) و التي يظهر فيها الطفل التمييز والتفضيل لشخص على آخر ، و يحاول الطفل جاهدا البقاء بالقرب من مقدم الرعاية الذي كون علاقة تعلق معه.
- 4-مرحلة المشاركة و المرونة في العلاقات: وتكون في الفترة (من 3 سنوات إلى نهاية مرحلة الطفولة) . وخلالها تزيد قدرة الطفل على تحمل الانفصال عن مقدم الرعاية بحيث يصبح الطفل أكثر مرونة مقارنة بالفترات السابقة و يكون قادراً على ترك والديه مؤقتاً .

ثانياً/ الذكاء الانفعالي

يعد ماير و سالوفي (Mayer & Salovey) أول من قدما مفهوم الذكاء الانفعالي على أنه: " قدرة الفرد على مراقبة ذاته و مراقبة مشاعر الآخرين و التعرف عليهما و التمييز بينهما، وكذلك القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الآخرين " (Salovey, 2003).

وقد أخذ العالم جولمان أفكار ماير و سالوفي بعين الاعتبار وأولاًها اهتماماً كبيراً واستند إليها في صياغة كتابه "الذكاء الانفعالي Emotional Intelligence" في منتصف التسعينات حيث افترض بأن الذكاء الانفعالي قدرة مكتسبة قابلة للتعلم ، و أن هذه القدرة تحتوي على كفتين انفعاليتين، الأولى الكفاية الشخصية (Personal competence) التي تمكن الفرد من ادارة انفعالاته مع ذاته، و الكفاية الثانية هي الكفاية الاجتماعية (social competence) و هي التي تمكن الفرد من إدارة علاقاته بالآخرين مما يؤدي لسيطرة الفرد على العديد من سلوكياته وأهمها السلوك العدواني (النجداوي ، كفاوين ، 2015)، كما قدم جولمان وجهة نظره في الذكاء الانفعالي حيث وصفه بأنه : القدرة على معرفة المشاعر التي نشعر بها ، و التعامل معها دون أن نعرض أنفسنا للخطر ، والقدرة على معرفة كيف يشعر الآخرون.(Golman,1995).

أبعاد ومكونات الذكاء الانفعالي

أكد جروان (2012) في كتابه (الذكاء العاطفي) بأن هناك تباين لدى العديد من البحوث و الدراسات التي تناولت مفهوم الذكاء الانفعالي ويعزو جروان ذلك التباين إلى المنطلقات النظرية المختلفة التي اعتمدها الباحثون في دراساتهم المستفيضة في هذا الصدد، و لاسيما بعد أن قدم جولمان Golman كتابه الشهير عن الذكاء العاطفي في عام 1995.

وقد لخص جروان تلك الاتجاهات في ثلاثة اتجاهات رئيسية يمكن الاعتماد عليها في دراسة هذا المفهوم وهي كالاتي (جروان، 2012):

1. اتجاه القدرة لماير و سالوفي (Mayer & Salovey) حيث تناولوا الذكاء الانفعالي كقدرة شأنه شأن الذكاء العام.
 2. نموذج الكفايات لجولمان Goleman ويعبر عن الذكاء العاطفي بأنه نموذج من الكفايات و المهارات الشخصية والاجتماعية و الدافعية.
 3. نموذج الشخصية و الذي يمثله بار- أون Bar-On الذي نظر إلى الذكاء الانفعالي كمفهوم تتداخل فيه عناصر و مكونات غير معرفية، و سمات الفرد الشخصية.
- الدراسات السابقة

تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التعلق و الذكاء الانفعالي ولم يوجد - وفق علم الباحثين - دراسة تناولت العلاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت . وقد تم التوصل إلى عدد قليل من الدراسات السابقة التي تناولت علاقة متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى لدى أطفال الروضة ودراسات أخرى تناولت علاقة متغيرات الدراسة مع بعضها لكن لدى أعمار أخرى لذلك سيتم الإشارة إلى الدراسات السابقة في جزأين وفقا للمرحلة العمرية وفيما يلي عرض لها :

أولا / الدراسات التي تناولت علاقة متغيرات الدراسة الحالية بمتغيرات أخرى لدى أطفال الروضة أجرت السلحوت (2016) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنماط التعلق لدى أطفال الروضة وكفاءةهم الاجتماعية مع الأقران في البيئة الأردنية ، حيث تكونت عينة الدراسة من (68) طفلا تراوحت أعمارهم ما بين الرابعة والسادسة. وقد استخدمت الباحثة مقياسا لأنماط التعلق من إعدادها ومقياسا للكفاءة الاجتماعية من إعداد أبو رشيد (2013) ، حيث أظهرت النتائج أن نمط التعلق السائد هو النمط التجنبي تلاه النمط الآمن، ثم النمط المقاوم، وأخيرا جاء النمط المضطرب. وجاء مستوى الكفاءة الاجتماعية متوسطا. وأشارت النتائج أيضا إلى أن الأطفال ذوي التعلق الآمن يتمتعون بكفاءة اجتماعية أفضل من ذوي التعلق غير الآمن.

و قامت خريسات (2013) بإجراء دراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية برنامج الكتروني تعليمي في تنمية الكفاية الاجتماعية ، و التعلق الآمن ، و اتخاذ القرار في الطفولة المبكرة في الأردن، حيث بلغت عينة الدراسة (32) طفلا و طفلة ، و قد استخدمت الباحثة مقاييس لقياس متغيرات الدراسة من إعدادها، حيث أظهرت النتائج وجود فروق في نتائج التطبيق البعدي في الكفاية الاجتماعية و التعلق الآمن و اتخاذ القرار، و كانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية .

أما عبد الغني (2010) فقام بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الذكاء الانفعالي و التكيف الاجتماعي و مفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين و العاديين في الأردن . حيث تكونت عينة الدراسة من (50) طفلا موهوبا و (50) طفلا عاديا تم اختيارهم من (6) روضات من محافظة إربد في الأردن ، و قد أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين متوسطات درجات أطفال الروضة الموهوبين على مقياس الذكاء الانفعالي ومتوسطات درجاتهم على مقياس الذكاء الاجتماعي على بعد التكيف الاجتماعي مع الرفاق من جهة و الذكاء الانفعالي ككل .

ثانيا / الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة الحالية في أعمار أخرى

و قامت سعد الله (2017) بإجراء دراسة بحثت من خلالها علاقة أنماط التعلق بالذكاء الانفعالي لدى المراهقين الذين تعرضوا لحرمان مبكر من الأم. وقد أجريت الدراسة على خمس حالات من المراهقين الذين تعرضوا لانفصال مبكر عن الأم في مرحلتها المهدي و الطفولة من الجنسين تراوح أعمارهم بين (11 - 13) سنة يقيمون بقرية الأطفال بالدرارية بالجزائر. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن لدى أفراد العينة نمطين من أنماط التعلق هما نمط التعلق الآمن و نمط التعلق القلق و أن العلاقة بين الذكاء الانفعالي والنمط الآمن كانت علاقة إيجابية مرتفعة في حين كانت علاقة الذكاء الانفعالي بالتعلق القلق علاقة سلبية.

و أجرى خالدان و جاروسي و جالندري (Khledian, Garosi & Ghalandari 2013) دراسة على عينة تكونت من (100) فرد من طلاب وطالبات جامعة آزاد الإسلامية في إيران، وكان هدفها التعرف على العلاقة بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي لدى أفراد العينة ، حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي بصورة عامة، كما وجدت علاقة دالة سلبية بين الذكاء الانفعالي ونمطين من أنماط التعلق هما : التجنبي، المتناقض .

أما العلوان (2011) فأجرى دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة الذكاء الانفعالي بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة، حيث تكونت عينة الدراسة من (475) طالبا وطالبة يدرسون بجامعة الحسين بن طلال بمدينة معان في الأردن، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين الذكور والإناث لصالح الإناث، كما أشارت نتائج

الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الانفعالي بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية لصالح الطلبة من ذوي التخصصات الإنسانية. بالإضافة إلى ذلك، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الذكاء الانفعالي وكل من المهارات الاجتماعية وأنماط التعلق.

وأجرى هامارتا و دينيز و سالتالي (Hamarta, Deniz & Saltali, 2009) دراسة هدفت إلى التنبؤ بالذكاء الانفعالي من خلال أنماط التعلق، حيث تكونت عينة الدراسة من (463) طالبا وطالبة تم اختيارهم عشوائيا من مختلف الكليات بجامعة "سيلكوك" بواقع (236 طالبا ، 227 طالبة)، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة قوية بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي، وأن نمط التعلق الآمن يسهم بشكل دال إحصائيا في التنبؤ بالذكاء الانفعالي.

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث البيئة التي أجريت فيها الدراسة فقد أجريت في دولة الكويت وهي الدراسة الأولى في دولة الكويت التي تتناول العلاقة بين أنماط التعلق و الذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت ، كما اختلفت من حيث المتغيرات التي تناولتها لدى أطفال مرحلة رياض الأطفال .

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي الارتباطي حيث أنه الأنسب لتحقيق أهدافها .

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الحكومية في دولة الكويت للعام الدراسي 2016 / 2017 و البالغ عددهم (54000) طفل .

عينة الدراسة

تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية مع الأخذ بالاعتبار تعاون إدارات رياض الأطفال مع الباحثة ووفق إمكانية وصول الباحثة لتلك الرياض حيث بلغ عدد أفراد العينة في الدراسة الحالية (267) طفلا وطفلة من أطفال الروضة في دولة الكويت منهم (134) طفلا و(133) طفلة و الجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة .

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة

المحافظة	اسم الروضة	ذكور	إناث	المجموع
العاصمة	أحمد بن أحمد H	7	7	14
	البشائر	9	9	18
	الجداول	7	7	14
	البحثري	10	10	20
الجهراء	النعيم	10	10	20
	الواحة	8	8	16
	السوسن	10	10	20
الفروانية	تالا	10	10	20
	الأندلس	9	9	18
	الأفنان	12	11	23
	الأبراج	24	24	48
مبارك الكبير	الإخلاص	10	10	20
	الأصيل	8	8	16
المجموع		134	133	267

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم استخدام مقياسين هما :

أولا/ مقياس أنماط التعلق

وصف المقياس

تم استخدام مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة من وجهة نظر الأمهات المستخدم في دراسة السلحوت (2016) والمطور بالاعتماد على مقياس ووترز (1990) حيث احتوى المقياس في دراسة السلحوت على (40) فقرة تقدم للأُم بواقع (10) فقرات لكل بعد و الأبعاد المكونة له هي: النمط الآمن و النمط المقاوم و النمط التجنبي والنمط المضطرب.

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق في دراسة السلحوت (2016)

صدق المقياس

تحققت الباحثة السلحوت من صدق المقياس بثلاث طرق :

1. صدق المحكمين : حيث قامت بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين مكونة من (11) محكما من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في الجامعة الأردنية.
2. صدق البناء : حيث قامت باستخراج معاملات الارتباط لكل فقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (301,0 و 796,0) لمقياس أنماط التعلق وهي قيم اعتبرتها السلحوت مناسبة للدلالة على صدق البناء للمقياس.
3. صدق المحك : وذلك من خلال استخراج معامل الارتباط بين مقياس أنماط التعلق الذي أعدته الباحثة و مقياس التعلق SAT Separation Attachment Test) حيث بلغ معامل الارتباط بين المقياسين (0.88) .

ثبات المقياس

تحققت السلحوت في دراستها من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من (28) طفلا من الأطفال الملحقين برياض الأطفال الخاصة والحكومية من خارج أفراد العينة الأصلية لدراستها ، وقد تم حساب قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس حيث تراوحت قيم الثبات بين (763,0 و 859,0) .

الخصائص السيكومترية لمقياس أنماط التعلق في الدراسة الحالية

أولا/ صدق المقياس

تم التحقق من صدق مقياس أنماط التعلق في الدراسة الحالية بطريقتين هما :

1. صدق المحكمين

تم التحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين تكونت من (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس التربوي في جامعة الكويت و من مشرفي رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم الكويتية . وقد تم الأخذ بأرائهم حول مدى انتماء كل فقرة من فقرات المقياس للبعد المخصص لها، وكذلك الصياغة اللغوية للفقرات ومدى وضوحها حيث تم إجراء التعديلات التي أشاروا إليها .

2. صدق البناء

للتحقق من صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من (60) طفلا وطفلة حيث تم استخراج معاملات ارتباط درجات الفقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه و الجدول رقم (2) يبين ذلك.

الجدول (2)

معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد المنتمية له من مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة

النمط المضطرب		النمط التجنبي		النمط المقاوم		النمط الآمن	
الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط
31	605,0	21	469,0	11	484,0	1	414,0

النمط المضطرب		النمط التجنبي		النمط المقاوم		النمط الآمن	
583,0	32	533,0	22	388,0	12	452,0	2
330,0	33	647,0	23	658,0	13	501,0	3
508,0	34	632,0	24	417,0	14	361,0	4
425,0	35	590,0	25	513,0	15	306,0	5
489,0	36	620,0	26	717,0	16	466,0	6
579,0	37	541,0	27	498,0	17	522,0	7
653,0	38	490,0	28	395,0	18	458,0	8
601,0	39	424,0	29	475,0	19	437,0	9
411,0	40	484,0	30	512,0	20	513,0	10

يبين الجدول رقم (2) أن معاملات الارتباط بين درجة الفقرات و الدرجة الكلية لبعده النمط الآمن تراوحت بين (306,0 و 522,0) و لبعده النمط المقاوم (388,0 و 717,0) و لبعده النمط التجنبي (424,0 و 647,0) و لبعده التعلق المضطرب (330,0 و 653,0) هي قيم أكبر من (3,0) و هي قيم مناسبة و تدل على صدق البناء (فتح الله ، 2006) ، وهو ما تم اعتماده لأغراض الدراسة الحالية .

ثانياً/ ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج أفراد العينة الأصلية تكونت من (60) طفلاً من أطفال الرياض بالكويت ، و الجدول رقم (3) يبين معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق المستخدم في الدراسة الحالية .

الجدول (3)

معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس أنماط التعلق

معامل كرونباخ الفا	نمط التعلق
852,0	التعلق الآمن
782,0	التعلق المقاوم
922,0	التعلق التجنبي
751,0	التعلق المضطرب
878,0	المقياس الكلي

يظهر الجدول رقم (3) أن معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا لمقياس التعلق جاءت لنمط التعلق الآمن (852,0) و لنمط التعلق المقاوم (782,0) و لنمط التعلق التجنبي (922,0) و لنمط التعلق المضطرب (751,0) لمقياس التعلق ككل (0.88) وهي قيم مناسبة و مرتفعة و تدل على ثبات المقياس.

ثانياً/ مقياس الذكاء الانفعالي

وصف المقياس

تم استخدام مقياس الذكاء الانفعالي لأطفال الروضة المستخدم في دراسة (عبد الغني ، 2010) وهو صورة مطورة عن مقياس سوليفيان Sullivan المستند إلى اتجاه ماير و سالوفي (Mayer & salovey) و جولمان Goleman و بار أون Bar-On حيث تكون المقياس من الأبعاد التالية :

1. بعد الوعي الذاتي بالانفعالات وتمثله (16) فقرة .
2. بعد التعاطف وتمثله (8) فقرات .

3. بعد إدارة الانفعالات وتمثله (3 فقرات).
4. بعد الدافعية وتمثله (9 فقرات).
5. بعد المهارات الاجتماعية وتمثله (15) فقرة .
- وقد تضمنت كل فقرة من فقرات المقياس موقفا يتم عرضه على الطفل ومن ثم تدوين استجابته من قبل من يقوم بتطبيقه على الطفل في نموذج خاص بالإجابة .
- الخصائص السيكومترية للمقياس في دراسة (عبد الغني،2010):
- تم التحقق من صدق المقياس بعرضه على (13) محكما من أساتذة جامعة عمان العربية للدراسات العليا في مجالات التربية الخاصة و علم النفس التربوي، حيث طلب من الحكمين إبداء آرائهم و ملاحظاتهم حول:
- وضوح التعليمات المقياس و إجراءاته التطبيقية.
 - ملاءمة فقرات كل بعد و درجة انتمائها للبعد الذي وردت فيه.
 - وضوح اللغة و الصياغة في الفقرات و مدى ملاءمتها للأطفال في مرحلة الروضة.
- الثبات كما تم التحقق من ثبات المقياس عن طريق الاختبار و إعادة الاختبار و ذلك بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية تكونت من (20) طفلا من أطفال الروضة، و كانت معاملات ارتباط بيرسون بين المقياسين القبلي والبعدي في دراسة عبد الغني كما تظهر في الجدول رقم (4).

جدول (4)

معاملات الثبات لأداء أفراد عينة الثبات على مقياس الذكاء الانفعالي بطريقة الإعادة في دراسة عبد الغني (2010)

مستوى الدلالة	معامل الثبات	البعد
0.001	0.89	الوعي الذاتي بالعواطف
0.001	0.87	التعاطف
0.001	0.91	إدارة الانفعالات
0.001	0.90	الدافعية
0.001	0.91	المهارات الاجتماعية

الخصائص السيكومترية لمقياس الذكاء الانفعالي لأطفال الروضة في الدراسة الحالية
أولا/ صدق المقياس

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

1. صدق المحكمين

للتحقق من صدق المقياس في الدراسة الحالية تم عرضه على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين بعلم النفس التربوي تكونت من (10) محكمين من جامعة الكويت و من مشرفي رياض الأطفال في وزارة التربية والتعليم الكويتية. وقد تم الأخذ بأرائهم حول مدى انتماء كل فقرة للبعد المحدد لها , وكذلك مدى وضوح التعليمات و إجراءات التطبيق , و وضوح اللغة والصياغة في الفقرات و مدى ملاءمتها للأطفال في مرحلة الروضة حيث تم اجراء التعديلات التي أشاروا إليها، بحيث تكون المقياس في صورته النهائية من (25) فقرة بواقع خمس فقرات لكل بعد .

2. صدق البناء

للتحقق من صدق البناء للمقياس في الدراسة الحالية تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من خارج العينة الأساسية للدراسة تكونت من (60) طفلا وطفلة حيث تم استخراج معاملات ارتباط درجات الفقرة مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه والجدول رقم (5) يبين ذلك .

الجدول (5)

معاملات ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للبعد المنتمية له من مقياس الذكاء الانفعالي

المهارات الاجتماعية		الدافعية		إدارة الانفعالات		التعاطف		الوعي الذاتي بالانفعالات	
معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم	معامل الارتباط	الرقم
567,0	21	356,0	16	321,0	11	384,0	6	314,0	1
471,0	22	487,0	17	457,0	12	407,0	7	488,0	2
443,0	23	412,0	18	388,0	13	511,0	8	451,0	3
547,0	24	566,0	19	417,0	14	419,0	9	301,0	4
389,0	25	574,0	20	456,0	15	412,0	10	317,0	5

يبين الجدول رقم (5) أن معاملات الارتباط بين درجة الفقرات و الدرجة الكلية لبعدهم الوعي الذاتي بالانفعالات تراوحت بين (301,0 و 488,0) و لبعدهم التعاطف (384,0 و 511,0) و لبعدهم إدارة الانفعالات (321,0 و 457,0) و لبعدهم الدافعية (356,0 و 574,0) و لبعدهم المهارات الاجتماعية (389,0 و 567,0) وهي جميعا قيم أكبر من (0.3) و تعد مناسبة كمؤشر على صدق البناء لمقياس الذكاء الانفعالي لأطفال الروضة لأغراض الدراسة الحالية .

ثانيا/ ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس في الدراسة الحالية بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ الفا من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من (60) طفلا وطفلة من مجتمع الدراسة من خارج أفراد العينة الأصلية , و الجدول رقم (6) يبين معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي المستخدم في الدراسة الحالية.

الجدول (6)

معاملات الثبات المستخرجة بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس الذكاء الانفعالي

أبعاد الذكاء الانفعالي	معامل كرونباخ الفا
الوعي الذاتي بالانفعالات	819,0
التعاطف	679,0
إدارة الانفعالات	614,0
الدافعية	628,0
المهارات الاجتماعية	844,0
المقياس الكلي	876,0

يبين الجدول رقم (6) أن معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي للأبعاد المكونة لمقياس الذكاء الانفعالي تراوحت بين (614,0 و 844,0) ، في حين أن معامل الثبات لمقياس الذكاء الانفعالي ككل كانت قيمته (876,0) و هي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة الحالية وتدل على ثبات المقياس .

المعيار المستخدم للحكم على مستوى الذكاء الانفعالي

تم استخدام المعيار التالي لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي :

$$(أعلى تدرج - أدنى تدرج) \div (0-1) = 3 \div 3 = 0.33$$

وبذلك يكون :

- المستوى المنخفض (من 0 إلى 0.33)
- المستوى المتوسط (من 0.34 إلى 0.66)
- المستوى المرتفع (من 0.67 إلى 1)

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نص على : ما أنماط التعلق السائدة لدى أطفال الروضة في دولة الكويت؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة و الجدول رقم (7) يبين ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لأنماط التعلق لدى أطفال الروضة في دولة الكويت

أنماط التعلق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التعلق الآمن	82,3	517,0
التعلق المقاوم	10,2	587,0
التعلق التجنبي	71,1	624,0
التعلق المضطرب	23,1	542,0
المقياس الكلي	20,2	400,0

يبين الجدول رقم (7) أن نمط التعلق الآمن هو النمط السائد لدى أفراد عينة الدراسة، يليه النمط المقاوم، فالنمط التجنبي ثم النمط المضطرب، حيث بلغ المتوسط الحسابي للنمط الآمن (3.82) و هو أعلى من متوسطات الأنماط الأخرى (النمط المقاوم، و النمط التجنبي، و النمط المضطرب)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معظم أفراد العينة تميزوا بالتفاعل النشط مع الأقران و قدرتهم على الثقة بقدراتهم و بالآخرين، كما كانت لديهم القدرة على استكشاف محيطهم بأريحية.

كما أوضحت النتائج بأن النمط الذي يلي نمط التعلق الآمن في الانتشار هو (نمط التعلق المقاوم) حيث بلغ المتوسط الحسابي له (2.10) حيث يتصف الأطفال في هذا النمط بالرغبة الشديدة للاتصاق بالحاضن، و إذا لم يتوفر ذلك القرب الجسدي تبدو عليه مظاهر القلق والانفعال الشديد.

وجاء في المرتبة الثالثة من ناحية الانتشار نمط التعلق التجنبي بمتوسط حسابي قيمته (1.71)، ويمكن تفسير تلك النتيجة بالنظر إلى خصائص الطفل التجنبي و الذي يميل إلى الحياد و الانسحاب، كما يوصف بأنه غير متوافق مع محيطه .

أما النمط المضطرب وفق ما جاء في هذه الدراسة بأنه أقل الأنماط الأربعة انتشاراً لدى أفراد عينة الدراسة حيث بلغ متوسطه الحسابي (1.23) حيث يمثل هذا النمط أكثر أنماط التعلق بعداً عن التعلق الآمن، فمن خصائص انفعال الطفل تجاه الحاضن الفتور و عدم المبالاة و هو ما يتناقض مع تعريف بولبي للتعلق الآمن و الذي يتميز بالشعور بالسعادة و الرغبة الشديدة بالاتصاق بالحاضن (Ainsworth & Bowlby, 1991).

و تتفق نتائج هذه الدراسة من حيث انتشار أنماط التعلق مع دراسة (السلحوت،2016) في ترتيب انتشار النمطين (المقاوم، المضطرب) و تختلف معها في كون أن النمط الآمن في هذه الدراسة جاء في المرتبة الأولى بينما في دراسة (السلحوت،2016) جاء في المرتبة الثالثة بينما جاء النمط التجنبي في المرتبة الأولى و من الممكن أن يفسر هذا الاختلاف بسبب اختلاف البقعة الجغرافية التي طبقت فيها أدوات الدراسة و اختلاف خصائص الأفراد ومقدمي الرعاية و المؤثرات البيئية الأمر الذي يتفق مع ما أشار إليها بولبي Bowlby في (غزال، 2015).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نص على : ما مستوى الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية ومستوى كل بعد والمستوى الكلي للذكاء الانفعالي لدى أفراد عينة الدراسة ، و الجدول رقم (8) يبين تلك النتائج .

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الذكاء الانفعالي و مستوى كل بعد وفقا لأداء أفراد عينة الدراسة على المقياس مرتبة تنازليا

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	أبعاد الذكاء الانفعالي
مرتفع	128,0	828,0	الوعي الذاتي بالعواطف
مرتفع	240,0	735,0	التعاطف
مرتفع	385,0	721,0	المهارات الاجتماعية
متوسط	195,0	652,0	الدافعية
متوسط	233,0	624,0	إدارة العواطف
مرتفع	394,0	811,0	الكلية

يبين الجدول رقم (8) أن مستوى الذكاء الانفعالي لأطفال الروضة في دول الكويت جاء مرتفعا بشكل عام حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي له (811,0) بانحراف معياري بلغ (394,0) ، في حين أن الأبعاد المكونة له جاء بعضها بمستوى مرتفع وبعضها الآخر بمستوى متوسط حيث بلغ المتوسط الحسابي لبعدهم الوعي الذاتي بالعواطف (828,0) بانحراف معياري (128,0) وهو مستوى مرتفع ، كذلك بلغ المتوسط الحسابي لبعدهم التعاطف (735,0) بانحراف معياري بلغ (240,0) وهو مستوى مرتفع أيضا ، وبلغ المتوسط الحسابي لبعدهم المهارات الاجتماعية (721,0) بانحراف معياري بلغ (385,0) وهو مستوى مرتفع أيضا ، في حين بلغ المتوسط الحسابي لأداء أفراد العينة على بعد الدافعية (652,0) بانحراف معياري بلغ (195,0) وهو مستوى متوسط ، كذلك الحال بالنسبة لبعدهم إدارة العواطف حيث جاء بمستوى متوسط فبلغ المتوسط الحسابي له (624,0) بانحراف معياري بلغ (233,0). وهذه النتيجة تدل على أن أطفال الروضة في دولة الكويت يتمتعون بذكاء انفعالي يمكنهم من تفسير انفعالاتهم وانفعالات الآخرين و التعامل معها كما يمتلكون قدرة على التصرف بإيجابية في المواقف التي يتعرضون لها، ويتمتعون بدافعية متوسطة ، و لديهم قدرة على الانسجام مع محيطهم الاجتماعي، كما أنهم قادرين على إصدار ردود أفعال منطقية، و هذه النتيجة تدل على أن المدخلات البيئية التي تحيط بالطفل تغذيه بالمهارات الأساسية للتصرف بلباقة و المحافظة على الهدوء و التزام الصبر في المواقف التي تتطلب ذلك و احترام مشاعر الآخرين و التي تعد بالتأكيد من الملامح الأساسية في نمو ذكاء الطفل انفعاليا .

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى انتشار نمط التعلق الآمن بين أفراد العينة، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة "هامارتا" (Hamarta, 2009) حيث أشارت إلى وجود علاقة قوية بين نمط التعلق الآمن والذكاء الانفعالي، وأن نمط التعلق الآمن يسهم بشكل دال إحصائيا في التنبؤ بالذكاء الانفعالي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نص على : هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين أنماط التعلق والذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة في دولة الكويت؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين أداء أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس أنماط التعلق لدى أطفال الروضة و أدائهم على أبعاد مقياس الذكاء الانفعالي لدى أطفال الروضة و الجدول رقم (9) يبين ذلك .

الجدول (9)

معاملات ارتباط بيرسون بين أداء أفراد العينة على الأبعاد المكونة لمقياس أنماط التعلق وأدائهم

على الأبعاد المكونة لمقياس الذكاء الانفعالي

نمط التعلق	الذكاء الانفعالي	الوعي الذاتي بالعواطف	التعاطف	إدارة العواطف	الدافعية	المهارات الاجتماعية
الآمن	معامل الارتباط	.117	.050	.069	.122*	.376*
	مستوى الدلالة	.055	.413	.259	.047	.000
المقاوم	معامل الارتباط	.001	-.069	-.158*	.126*	-.137*
	مستوى الدلالة	.985	.262	.010	.039	.025
التجنبي	معامل الارتباط	-.104	-.008	-.211*	.127*	-.198*

نمط التعلق	الذكاء الانفعالي	الوعي الذاتي بالعواطف	التعاطف	إدارة العواطف	الدافعية	المهارات الاجتماعية
	مستوى الدلالة	.090	.902	.001	.038	.001
المضطرب	معامل الارتباط	-.105	-.017	-.212*	-.121*	-.199*
	مستوى الدلالة	.098	.825	.001	.041	.001

*دال إحصائيا عند ($a = 0.05$)

يبين الجدول رقم (9) وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين بعد الدافعية و بعد المهارات الاجتماعية من مقياس الذكاء الانفعالي و النمط الآمن من مقياس أنماط التعلق، حيث بلغ معامل الارتباط بين الدافعية و التعلق الآمن (122,0) و بين المهارات الاجتماعية و التعلق الآمن بلغ (376,0) و يدل الارتباط الايجابي على أن الزيادة في درجة التعلق الآمن تزيد من الدافعية وتزيد من المهارات الاجتماعية و العكس صحيح . و يبين الجدول أيضا عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين أبعاد الوعي الذاتي بالعواطف و التعاطف و إدارة العواطف مع التعلق الآمن.

كما و يبين الجدول (9) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين بعد إدارة العواطف و بعد المهارات الاجتماعية من مقياس الذكاء الانفعالي و النمط المقاوم من مقياس أنماط التعلق، حيث بلغ معامل الارتباط بين إدارة العواطف و التعلق المقاوم (-158,0) و بين المهارات الاجتماعية و التعلق المقاوم (-137,0) و يدل الارتباط السلبي على أن الزيادة في درجة التعلق المقاوم تقلل من مهارة إدارة العواطف و تقلل من المهارات الاجتماعية و العكس صحيح . و يبين الجدول أيضا وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين بعد الدافعية و النمط المقاوم حيث بلغ معامل الارتباط بين الدافعية و نمط التعلق المقاوم (126,0) و يدل الارتباط الإيجابي على أن الزيادة في درجة التعلق المقاوم تزيد من الدافعية و العكس صحيح و يبين الجدول عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين أبعاد الوعي الذاتي بالعواطف و التعاطف مع التعلق المقاوم.

و يبين الجدول رقم (9) أيضا وجود علاقة ارتباطية سلبية بين بعد إدارة العواطف و بعد المهارات الاجتماعية من مقياس الذكاء الانفعالي و النمط التجنبي من مقياس أنماط التعلق، حيث بلغ معامل الارتباط بين إدارة العواطف و التعلق التجنبي (-211,0) و بين المهارات الاجتماعية و التعلق التجنبي (-198,0) و يدل هذا الارتباط السلبي على أن الزيادة في درجة التعلق التجنبي تقلل من مهارة إدارة العواطف و تقلل من المهارات الاجتماعية و العكس صحيح . و يبين الجدول أيضا وجود علاقة ارتباطية سلبية بين بعد الدافعية و نمط التعلق المقاوم و بلغ معامل الارتباط بين الدافعية و التعلق التجنبي (-127,0) و يدل الارتباط السلبي على أن الزيادة في درجة التعلق التجنبي تقلل من الدافعية و العكس صحيح و يبين الجدول عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين أبعاد الوعي الذاتي بالعواطف و التعاطف مع التعلق التجنبي. كما ويظهر الجدول (8) وجود علاقة ارتباطية سلبية بين أبعاد : إدارة العواطف و الدافعية و المهارات الاجتماعية من مقياس الذكاء الانفعالي و بعد نمط التعلق المضطرب من مقياس أنماط التعلق حيث بلغت معاملات الارتباط (-212,0) (-121,0) (-199,0) على الترتيب .

لقد أوضحت النتائج أن الأطفال ذوي التعلق الآمن يتمتعون بذكاء انفعالي أفضل من ذوي التعلق غير الآمن (المقاوم و التجنبي و المضطرب) حيث أن النتائج أوضحت وجود علاقة ايجابية بين بعدي الدافعية و المهارات الاجتماعية من مقياس الذكاء الانفعالي مع نمط التعلق الآمن و هذا ما تؤكد نظرية "بولبي" بأن الطفل الذي يتمتع بتعلق آمن لديه إحساس مرتفع بالكفاءة الاجتماعية مما يمكنه من امتلاك مهارات اجتماعية بصورة أكبر من الأطفال من ذوي الأنماط الأخرى (Bowlby,1988) ، و يمكن تفسير هذه النتيجة بأن الأطفال الذين كونوا خبرات ايجابية و آمنه مع الحاضن أكثر قدرة على اكتساب قدرات انفعالية ايجابية متزنة ووردود أفعال عقلانية، متمكنين من استخدام نماذج العمل الداخلية التي أشار إليها بولبي التي تنبثق لدى الطفل من خلال الخبرات الأولية مع الحاضن، و نجاحه في تقديم الدعم للطفل في الوقت المناسب و التي تشكل أساسا أصيلا في البناء الانفعالي للطفل و الذي يمكنه من فهم انفعالاته و التخطيط لها، و معرفة انفعالات الآخرين و نواياهم (أبو غزال،2015) .

و يجدر بنا التنبيه لما لمداخلات البيئة التي تحيط بالطفل من أثر فعال في تدعيم نمو نكائه الانفعالي في سنواته الست الأولى - مرحلة رياض الأطفال- و تكوين ملامح شخصيته وفقا لما أشار إليه سيجموند فرويد (رفيقة،2014)، و التي تدل و بشكل واضح على نجاح رياض الأطفال كمؤسسة تربوية في دولة الكويت في إكمال دور الأسرة في تقديم الدعم المناسب والخبرات اللازمة لتعزيز نمو الجانب الانفعالي لدى الطفل.

وجاءت هذه النتيجة موافقة لعدد من الدراسات التي تؤكد على وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين أنماط التعلق و الذكاء الانفعالي

ومنها دراسة كافيتسيوس (Kafetsios,2004)، و دراسة "كينزا" (Qinza,2005) ، ودراسة "هامارتا" (Hamarta, 2009) " و التي أثبت جميعها بوجود علاقة دالة إحصائية بين نمط التعلق الآمن و الذكاء الانفعالي وجاء في نتائج الدراسة "بوناب وكوهسار" (Bonab & Koohsar, 2011) أن الأطفال من ذوي التعلق المقاوم و التجنبي يمتلكون ذكاء انفعالي أقل من أقرانهم من ذوي التعلق الآمن و هذا يتفق مع ما جاء في دراسته والذي حصل به الأفراد من ذوي التعلق المقاوم على درجات أقل من أقرانهم ذوي التعلق الآمن على مقياس الذكاء الانفعالي .
كما أنها اتفقت من جانب آخر مع دراسة خالدان (Khledian, 2013)، التي أسفرت نتائجها عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الذكاء الانفعالي و النمط التجنبي والنمط المضطرب .

التوصيات

استنادا إلى نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

1. إعداد دراسات حول النمط الأكثر انتشارا في البيئة الكويتية تستهدف فئات عمرية غير رياض الأطفال .
2. توفير الدعم اللازم من قبل وزارة التربية والتعليم في دولة الكويت لجميع مكونات العملية التعليمية في رياض الأطفال بما يضمن استمرار نمط التعلق الآمن لدى أطفال الروضة نمطا سائدا بينهم.
3. إرشاد الأمهات حول أهمية بناء علاقة آمنة مع الطفل وتبصيرها بعواقب الأنماط المقاومة والتجنبية وتأثيرها السلبي في جعل الطفل يعاني من صعوبات في التكيف مع محيطه مما يؤدي إلى عرقلة نموه النفسي بطريقة صحية على جميع الأصعدة
4. إجراء المزيد من الدراسات حول أنماط التعلق ومحاولة معرفة أثرها في متغيرات مختلفة لمرحلة الطفولة؛ وذلك لندرة هذا النوع من الدراسات في البيئة الكويتية.
5. إجراء المزيد من الدراسات حول الذكاء الانفعالي ومعرفة المتغيرات المؤثرة في إكسابه للطفل في مرحلة رياض الأطفال.
6. الاهتمام بمقاييس الذكاء الانفعالي لمرحلة رياض الأطفال وتقنينها للبيئة الكويتية.

المراجع

- أبو جادو ،صالح محمد (2014) ،علم النفس التطوري (الطفولة و المراهقة)، ط4، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- أبو غزال، معاوية (2013)، علم النفس العام، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان.
- أبو غزال ، معاوية (2015)، النمو الانفعالي والاجتماعي، دار وائل للنشر، عمان.
- إسماعيل ، محمد عماد الدين (2010)، الطفل من الحمل إلى الرشد ، دار الفكر، عمان.
- بني يونس،محمد (2005)، سيكولوجية الطفولة المبكرة، دار الثقافة، عمان .
- جروان، فتحي عبد الرحمن (2012) ، الذكاء العاطفي و التعلم الاجتماعي العاطفي،عمان ، دار الفكر .
- خريسات، روزين(2013)، فاعلية برنامج لعب الكتروني تعليمي في تنمية الكفاية الاجتماعية والتعلق الآمن واتخاذ القرار في الطفولة المبكرة في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- حداد، رامي (2015)، منهجية كوراي لتعليم الغناء ونظريات الموسيقى في رياض الأطفال ومرحلة التعليم الأساسي الأولى ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 42، الملحق 1، 1145-1154
- سعدالله، مريم (2017)، أنماط التعلق و علاقتها بالذكاء الانفعالي في مرحلة المراهقة و الانفصال المبكر عن الأم، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، الجزائر 1(3) 214-235.
- السلحوت، كوثر (2016)، أنماط التعلق لدى أطفال الروضة وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية مع الاقران، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العادلي، راهبة (2010)، الانفعالات نموها وإدارتها، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر، بغداد.
- عبد الغني، وسام يوسف (2010)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي ومفهوم الذات لدى أطفال الروضة الموهوبين والعاديين في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- عسكر، علي و القنطار، فايز (2005)، مدخل إلى علم النفس التربوي (التربية من منظور نفسي)، الكويت، مكتبة الفلاح.
- العلوان، أحمد (2011)، الذكاء الانفعالي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية وأنماط التعلق لدى طلبة الجامعة في ضوء متغيري التخصص و النوع الاجتماعي للطلاب، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، الأردن،(2)،1-163-152

- فتح الله ، مندور عبد السلام (2006)، التقويم التربوي ،الرياض ، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع .
- قطامي ، يوسف و مصطفى ، سعاد أحمد (2015)، فاعلية برنامج تدريبي لتسريع المعرفي في تطوير التفكير الناقد و الذكاء الناجح لدى عينة أردنية من طلبة الصف الخامس ، مجلة دراسات، العلوم التربوية، 42(3)، 891-908.
- قطامي، يوسف (2014)، النمو الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة، عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- مصطفى، منار بني و الشريفيين، أحمد (2012) ، قلق الانفصال و أنماط التعلق بالأمهات البديلات لدى عينة خاصة من الأطفال الأيتام و المحرومين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة كلية التربية، الإسماعيلية، مصر ، 2(4)، 87-102 .
- النجداوي، أن موسى و كفاوين ، محمود (2015)، أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم ، مجلة دراسات ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 42، الملحق 2، 1508-1487 .
- Ainsworth, M., & Bowlby, J. (1991). An ethological approach to personality development . American Psychologist, 46, 333-341.
- Arslan,E.,&Ari,R.(2010).Analysis of ego identity Process of adolescents in terms of attachment styles and gender. Turkey: Vocational Education, selcuk university.
- Bonab, B & Koohsar, A (2011), Relation ship between Emotional Intelligence and Attachment Styles in delinquent adolescents. Procedia Social and Behavioral Sciences, 30,963-967.
- Bovenschen, I., & Spangler, G. (2008). The inner working model as a “theory of attachment”: Development during the preschool years. Attachment & Human Development, 10(4), 395-414.
- Bretherton & Munholland(1999). Structure and functions of internal working models of attachment and their role for emotion regulation.
- Cassidy & shaver(2008), Handbook of Attachment: Theory, Research, and Clinical Applications, second edition.
- Goleman, D. (1995).Emotional Intelligence. New York: Batman Books.
- Hamarta, E. Deniz, M. & Saltali,N. (2009). Attachment styles as a predictor of emotional intelligence. Educational sciences theory & practice, 9(1):213 -229.
- Khledian, M . Garosi, M . Khaikhah ,Z. & Ghalandari,S(2013). The Relationship betweenAttachment Lifestyle with depression, hopefulness and emotional intelligence. Open Journal of Social Science Research. 1(2), 15-21.
- Lafreniere, P. (2000). Emotional Development: A biosocial Perspective. London : Wadsworth.
- Mayer.J & Salovey.P, (1993)The intelligence of emotional intelligence
- Salovey , P(2003). Emotional Intelligence and Social Interaction. Personality and Social Psychology Bulletin . 29,114-125

Attachment patterns and their relation to emotional intelligence Kindergarten Children in Kuwait

*Hind Thaar Al Anzi, Rami Mahmoud Alyousouf **

ABSTRACT

This study reveals the relationship between attachment patterns among kindergarten children in Kuwait with their emotional intelligence. The study sample consists of (267) kindergarten children in the State of Kuwait, 134 males and 133 females aged between 4 and 6 years. The sample is distributed to the following governorates: Mubarak Al-Kabeer, Farwaniya. The scale of attachment patterns, which consists of (40) items, is used by mothers in personal interviews. The researcher also uses the Jarwan scale of emotional intelligence, which includes five dimensions: self-awareness of emotions, empathy, management of emotions, motivation, social skills. The results show that the dominant pattern of the study sample is the secure mode followed by the resistive pattern and then the avoidance and Troubled patterns. The level of emotional intelligence in the sample of the study is high, and the results indicate that children with safe attachment have higher emotional intelligence than those with unsafe attachment. The study presents some recommendations, including studies on the most common attachment patterns in Kuwait among other age groups. It also recommends conducting further studies on attachment patterns and their relation to other variables in childhood since there is a lack of related studies in the Kuwaiti environment.

Keywords: attachment patterns; emotional intelligence; kindergarten children .

* Department of Educational Psychology University of Jordan. Received on 3/3/2018 and Accepted for Publication on 25/6/2018.